

## المحور الأول: أساسيات في الصحة والسلامة المهنية

### أولاً. مفهوم الصحة والسلامة المهنية

#### 1. تعريف الصحة والسلامة المهنية

تعددت تعريفات الصحة والسلامة المهنية، وذلك نتيجة تعدد مصادر المخاطر الناتجة عن الحياة المعاصرة، وبمفهومها البسيط هي: "توفير بيئة عمل آمنة وصحية، للحفاظ على المقومات الأساسية لعناصر الإنتاج (الإنسان، الآلة، المادة، البيئة)، وخلق جو من الأمن والطمأنينة لحماية العنصر البشري من الحوادث والأمراض المهنية".

وهناك عدة تعريفات للصحة والسلامة المهنية، منها:

- الإجراءات المتخذة بهدف التخفيض أو استبعاد أو إزالة الأخطار الموجودة في بيئة العمل.
- تحقيق سلامة العمال من النواحي الصحية والنفسية ووقايتهم من أخطار المهنة.
- سياجات أمان، واحتياطات الرعاية لمنع وقوع الحوادث والإصابات.
- توفير ما يلزم من الشروط والمواصفات والإجراءات التنظيمية في بيئة العمل، لجعلها مأمونة وصحية، أي لا تقع فيها حوادث ولا تنشأ عنها أمراض، أي أنها تكفل مقومات الإنتاج المادية والبشرية.
- أن الصحة والسلامة المهنية هو علم يهدف إلى تحقيق سلامة العمال من النواحي الصحية والنفسية ووقايتهم من الأخطار، من خلال توفير ما يلزم من الشروط والمواصفات والإجراءات التنظيمية في بيئة العمل لجعلها مأمونة وصحية.

مما سبق يمكن القول أن الوقاية من المخاطر المهنية هي:

- مجال يهدف لحماية العنصر البشري بالدرجة الأولى، مع حماية بقية عناصر الإنتاج من مختلف الأضرار.
- مجال للبحث عن أسباب الحوادث والأمراض من مصادرها الإنسانية والمادية، ومعالجتها ومنع تكرارها.
- علم يعنى بالعلاقة بين: الإنسان، المادة وبيئة العمل.
- مجال يستلزم العديد من العلوم كالصحة وعلم الأوبئة وعلوم الهندسة العلوم الاجتماعية والنفسية وغيرها.
- مجال لا يقتصر على المؤسسات الصناعية فحسب، بل يهتم بجميع أنواع المؤسسات.

#### 2. أهمية الصحة والسلامة المهنية

- التقليل من الآثار النفسية الناجمة عن الحوادث والأمراض؛
- إن الاهتمام بالصحة والأمن المهنية من شأنه التقليل من التكاليف الناجمة عن الحوادث والإصابات؛
- توفير بيئة عمل آمنة وصحية ؛

- توفير نظام العمل المناسب، وذلك من خلال توفير أجهزة ومعدات الوقاية الشخصية؛
- تعزيز العلاقة بين الإدارة والعاملين؛
- جذب الكفاءات والاحتفاظ بهم.

### ثانياً. أهداف الصحة والسلامة المهنية

- حماية الموارد البشرية من الأضرار الناتجة عن مخاطر العمل؛
- الالتزام بالقوانين والتشريعات الحكومية ولوائح العمل؛
- التقليل من التكاليف التي تتحملها المؤسسة من جراء الأمراض والحوادث المهنية.
- أغلب المؤسسات تقع تحت ضغوط الاتحادات والنقابات العمالية التي تسعى لتوفير الأجواء المهنية والصحية؛
- المحافظة على سمعة المؤسسة لدى العمال والمتعاملين معها من خلال توفير بيئة عمل ملائمة؛
- التعريف بمخاطر العمل، وكيفية تجنبها وتحسين الوعي الوقائي؛
- تقليل نسبة الحوادث والأمراض المهنية وتوفير بيئة عمل آمنة.

### ثالثاً: اهتمام إدارة الموارد البشرية بالصحة والسلامة المهنية

- تعد إدارة الموارد البشرية من الجهات المسؤولة عن تسيير صحة وسلامة العاملين، من خلال الأنشطة التي تدخل ضمن تخصصها، منها:
- تحليل مناصب العمل: يمكن أن يكون لتصميم مناصب العمل آثاراً هامة على أداء العاملين. إن عدم وجود توافق بين الأفراد والآلات المستعملة، قد يتسبب في عدد كبير من الحوادث والإصابات.
  - التوظيف: عندما تكون المنظمة قادرة على توفير محيط عمل آمن وصحي للعاملين، فهذا يزيد في حظوظها في استقطاب وتوظيف الأفراد الأكفاء.
  - التكوين والتدريب: يعد التدريب على الصحة والسلامة المهنية نشاط هام تقوم بها إدارة الموارد البشرية من خلال تنظيمها لدورات تكوينية في هذا المجال.
  - علاقات العمل: يعتبر الحفاظ على صحة وأمن العاملين من الانشغالات الرئيسية لدى النقابات العمالية، حيث تحتوي الاتفاقيات الجماعية على مواد تكمل قوانين الدولة، مثل رفض القيام بالأعمال الخطيرة، والالتزام صاحب العمل بتصميم وتنفيذ برامج لحفظ الصحة والأمن.

## رابعاً. أسباب تعزيز الصحة والسلامة المهنية

### 1. الأسباب الأخلاقية

- يعد السبب الأخلاقي والإنساني أهم دوافع تعزيز الصحة والسلامة المهنية، بسبب الآثار التي تتركها إصابات وأمراض المهنة التي تلحق بالفرد، والمتمثلة في:
- الأثر الجسدي: تترك الحوادث والأمراض آثار غير مستحبة للفرد المصاب، كالإصابة بعجز جزئي أو كلي، الإصابة بمرض مزمن.
- الأثر النفسي: تنعكس الحوادث والأمراض على الحالة النفسية للفرد وعلى معنوياته، فهو يشعر بخوف دائم، لأنه يمارس عمله في بيئة مليئة بالمخاطر تهدد صحته، وحياته ومستقبله.
- الأثر العقلي: إن تزايد ضغط العمل يعرض الفرد للقلق والاكتئاب، مما يفقده القدرة على التركيز والتفكير بشكل صحيح.
- الأثر الاجتماعي: إن الأضرار التي تتركها الحوادث والأمراض المهنية (الإعاقات، الأمراض المزمنة، الوفاة) تحدث انعكاسات سلبية على الحياة الاجتماعية والأسرية، فوفاة عامل يعيل أسرة له أثر لا يستهان به في المجتمع.

### 2. الأسباب المالية

- إن وجود معايير عالية للسلامة والصحة المهنية، يسمح للمنظمة بتحقيق وفورات مالية وتقليل التكاليف غير المرغوبة، إن أي حادث أو مرض مهني ينتج عنه تكاليف. تصنف إلى تكاليف مباشرة وأخرى غير مباشرة، وتوصل إلى أن التكاليف غير المباشرة تبلغ أربعة (4) أضعاف التكاليف المباشرة.

#### أ. التكاليف المباشرة

- تتمثل التكاليف المباشرة للمخاطر المهنية في الأقساط المدفوعة من طرف المؤسسة لشركة التأمين، إذ تلزم أغلب التشريعات المؤسسات بضرورة تأمين جميع مستخدميها ضد الحوادث والأمراض المهنية، وذلك بالتعاقد مع هيئة التأمين، تعد هذه الأقساط المدفوعة تكلفة مباشرة تتحملها المؤسسة، والذي يتخذ الشكلين التاليين:

- التأمين الذاتي: ترى بعض المؤسسات أنه من الأفضل تأمين عناصر إنتاجها من أضرار الحوادث والأمراض المهنية بنفسها، بحيث تقوم بحساب الاقتطاعات، والتي تبقى ادخارا تتصرف فيه وتستثمره، على أن تقوم في حالة إصابة العامل بدفع التعويضات.
- التأمين التعاقدي: يتم هذا التأمين بالتعاقد مع شركة أو هيئة تأمينية متخصصة، تتلقى من المؤسسة أقساط دورية، على أن تقوم بتقديم التعويضات حسب النسب المتفق عليها، وهنا نميز حالتين:

\* الأقساط المتغيرة: في حالة نظام التأمين بالأقساط المتغيرة، كلما ارتفعت معدلات الحوادث والأمراض في المؤسسة، كلما ارتفعت قيمة الأقساط المدفوعة، وبالتالي ارتفعت التكاليف المباشرة التي تتحملها المؤسسة.

\* الأقساط الثابتة: الأقساط التي تدفعها المؤسسة إلى الهيئة التأمينية تبقى في غالب الأحيان ثابتة، وبالتالي تتحمل المؤسسة تكلفة مباشرة ثابتة للخطر المهني.

### ب. التكاليف الغير مباشرة

يمكن حصرها في تكاليف مرتبطة بالعامل المصاب (تكلفة الوقت الضائع أثناء إصابة العامل، الأجور المدفوعة للعامل المصاب رغم انخفاض إنتاجيته، المصاريف الطبية غير المؤمن عليها، نفقات التوظيف والتدريب بسبب دوران العمل)، تكاليف مرتبطة بالعمال الآخرين (تكلفة تدريب عامل جديد، تكلفة الوقت المستغرق في الاستقصاء، تكلفة الوقت الضائع للعمال في مكان الحادث، تكلفة الأجور الإضافية بسبب العمل الإضافي)، تكاليف مرتبطة بانخفاض الإنتاج (انخفاض إنتاج الفرد المصاب بعجز مؤقت، انخفاض إنتاجية العامل الجديد، انخفاض إنتاجية الزملاء، انخفاض إنتاجية الآلات، انخفاض إنتاجية المواد)، تكاليف الخسائر المادية (تكاليف تعطل الآلات وتوقفها بسبب الحادث، تكاليف الموارد والمنتجات التالفة).

### 3. الأسباب القانونية

من اجل دفع المنظمات إلى الاهتمام بتحسين معايير الصحة والسلامة المهنية، لجأت الدول والحكومات في مختلف أنحاء العالم إلى سن قوانين وتشريعات التي تحدد الحد الأدنى من المعايير التي يجب الحفاظ عليها في مكان العمل من قبل كل منظمة وذلك بغية حماية العاملين من مخاطر الإصابات والأمراض المهنية.

### خامساً: متطلبات الصحة والسلامة المهنية

أصدرت المنظمة الدولية للتقييس معيار (ISO 45001) لإدارة الصحة والسلامة المهنية، يهدف هذا المعيار إلى تمكين المنظمات من إدارة مخاطر الصحة والسلامة المهنية وتحسين نهج الوقاية من الإصابات والأمراض المهنية. تم تطوير (ISO 45001) استناداً إلى المعيار البريطاني (OHSAS 18001)، الذي كان المواصفة الدولية والمرجعية المعتمدة لتقييم واعتماد النظام الخاص بإدارة الصحة والسلامة المهنية. حيث تم تطبيقه في العديد من المنظمات الأوروبية.

وتتضمن مواصفة (ISO 45001: 2018) عشرة متطلبات أساسية، ثلاثة منها تعريفية وسبعة متطلبات

رئيسية، وهي:

#### 1. المجال (النطاق)

تحدد المواصفة الدولية متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، وتقدم إرشادات عملية لاستخدامها. تسري هذه الوثيقة على أي منظمة ترغب في إنشاء وتطبيق وصيانة نظام إدارة الصحة والسلامة

المهنية من اجل تحسينه والقضاء على المخاطر التي تواجهها المنظمة في مجال الصحة والسلامة، وتتضمن عمليات التحسين المستمر للنظام ومنع الوقوع في حالات عدم المطابقة. متطلبات هذه المواصفة جديدة ويمكن للشركات أن تطبقها في أنظمتها، بغض النظر عن حجمها ونوعها وأنشطتها وسياساتها.

## 2. مراجعه معياريه

لا توجد مراجعه معياريه في هذه الوثيقة.

## 3. المصطلحات والتعريفات

يتضمن هذا المتطلب كافة التعاريف للمصطلحات الواردة في المواصفة، ويمكن الرجوع إلى نص المواصفة للتعرف إليها.

## 4. سياق المنظمة:

تقوم هذه المواصفة على تحديد وفهم سياق المنظمة بمعالجة القضايا الداخلية والخارجية، مثل الجوانب الاجتماعية والثقافية والقانونية وإدخال منافسين جدد والمورد والمقاولين والشركاء ومقدمي الخدمات التكنولوجيات الجديدة وثقافة المنظمة وشكل ومدى التعاقدية وترتيبات وقت العمل.

## 5. القيادة والالتزام

أن الفكرة الأساسية لهذا البند تدور حول فكرة انه يجب على جميع أفراد المنظمة من الإدارة العليا إلى كل عامل أن يفهموا أن لهم دورا فعالا في نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية ويجب أن تكون جهود جميع الأعضاء متكاملة في هذه المرحلة.

## 6. التخطيط

عند التخطيط لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية يجب على المنظمة أن تركز على القضايا المشار إليها في المتطلب الرابع، من اجل وضع خطط لمنع الآثار غير المرغوبة، وتحديد وتقييم المخاطر والأهداف المرجوة من نظام إدارة الصحة والسلامة. وتكون الخطط طويلة الأجل ومؤقتة. يعد هذا المتطلب نواة النظام ومرحلة أساسية في إدارة المخاطر المهنية. ويهدف بشكل رئيسي إلى الوقاية من حوادث العمل واعتلال الصحة والسلامة المهنية وخلق بيئة عمل آمنة.

## 7. الدعم

ويتم من خلال استخدام المنظمة لبعض الأدوات والأساليب، مثل إجراء دورات تدريبية للأفراد للمحافظة على مؤهلاتهم والحصول على مهارات جديدة، بالإضافة إلى توفير المعلومات وتعزيز الاتصالات من خلال إجراء لقاءات واجتماعات رسمية وغير رسمية مع جميع مختلف الأطراف المعنية بالصحة والسلامة المهنية، والعمل على توعية للأفراد العاملين.

## 8. العمليات

لتحقيق هذا المتطلب، يجب على المنظمة إقامة دورات تدريبية لضمان كفاءة العمال كنوع من إدارة التغيير أو لزيادة قدرة العاملين على الاستجابة في حالات الطوارئ، والامتنال للوائح الوقائية وتعليمات الشركة الصانعة بشأن المعدات كجزء من عمليات التدقيق الداخلي، والذي يركز على الامتنال للمتطلبات الأساسية لسلامة الآلات، وإجراءات استبيانات دورية للموردين والمقاولين ومراجعة بعض القوائم بشأن قضايا الصحة والسلامة المهنية.

#### 9. تقييم الأداء

يجب على المنظمة أن تضع وتنفذ عمليات القياس وتحليل وتقييم الأداء، والتي تستند إلى إجراء المراجعة الداخلية لنظام الصحة والسلامة المهنية على أساس سليم، وذلك من خلال إجراء تقييم للامتنال للمتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى المتعلقة بالصحة والسلامة المهنية. وقياس مستوى التقدم نحو تحقيق أهداف السلامة والصحة المهنية.

#### 10. التحسين

يجب على المنظمة القيام بشكل مستمر بتحسين نظام الصحة والسلامة المهنية، والعمل على تعزيز ثقافة داعمة للتحسين والتطوير المستمر، ويجب التركيز على مشاركة العاملين في تنفيذ الإجراءات التصحيحية مع توفير نظام اتصالات يسمح وبصورة فعالة بتوصيل النتائج ذات الصلة بالتقصير أو الفشل بالامتنال أو المطابقة إلى الجهات المعنية سواء جهات رقابية أو إدارة عليا، وحفظها ضمن نظام أرشفة للمعلومات فعال وسهل الاستخدام ومتوفر عند الطلب من قبل كافة الأطراف ذات العلاقة.